

## أفلاطون

### بعض أفكار سقراط الأساسية في المحاورات المبكرة<sup>1</sup>

#### ادعاءات سقراط:

(١) وظيفة الجهل، ادعاء نقص المعرفة: [Ap. 21b1-d7, 23a4-b3; Eu. 5a3-c7, 15c11-16a4; La. 186b8-c5, d8-e3, 200e2-5; Etc.]

"حقيقة المسألة أيها المهذبون هو أن الحكمة الحقيقية صفة الله، ويخبرنا هذا الوحي أن الحكمة الإنسانية شيء ضئيل إن لم يكن عديم القيمة، يبدو لي أنه لا يشير حرفياً إلي سقراط، إنما يتخذ اسمي مثلاً، كما لو كان يقول لنا أن أحكم إنسان فيكم من تحقق مثل سقراط أنه لا قيمة له حقا فيما يتعلق بالحكمة. [Ap. 23a4-b3]

لا أتحدث مدعياً المعرفة، وإنما أبحث عنها معك [G. 506a3-4]

ما أقوله دائماً هو نفس الشيء: أنني لا أعرف الحق في هذه المسائل [G. 509a2-3]

أرسطو:

يطرح سقراط الأسئلة ولا يعطي إجابة لأنه يعترف أنه لا يملك معرفة [Soph. El. 183b7-8]

(٢) "الحياة التي لم تمحص لا تستحق أن تعاش" [Ap. 38a3-4]

(٣) المعرفة والفضيلة والسعادة:

(أ) المعرفة كافية للسعادة.

(ب) الفضيلة كافية للسعادة.

(ج) لذا المعرفة كافية للسعادة. [Eud. 280a7-b4, 282a1-7; Ap. 41c8-d12, 30c6-d5; Cr. 46b8-9. Etc.]

(٤) الفضائل لا تتجزأ (الحصول علي فضيلة ⇔ الحصول علي الكل) [La. 198a-199e. Etc.]

(٥) لا يمكن أن نعلم الفضائل [Ap. 33b3-4; Prot. A6-b2. Etc.]

(٦) تضاهي الفضائل الحرف [La. 198d1-199a5; Euthd. 288d9-91d3, 291d7-e2. Etc.]

(٧) أسلوب سقراط: الاعتماد علي التحقيق Elenchos كأسلوب للاستقصاء، فما هو التحقيق، هو امتحان (سؤال وإجابة) صمم للكشف عن التناقضات والتعارضات في اعتقادات المرء، ويتخذ الصورة:

سقراط: ما تكون ف؟

المحاور: ف هي ح.

سقراط: أتقبل خ ور؟ (الخ)

المحاور: نعم.

سقراط: ولكن خ ور (الخ) تستلزم أن ح صادق.

المحاور: نعم.

سقراط: إذن لا يمكن أن تكون ف هي ح.

#### بعض المسائل والتعليقات

(١) أتوافق وظيفة الجهل عند سقراط مع ٢-٧؟ إن كانت، فكيف؟ أكان سقراط ساخرا فحسب في إنكاره المعرفة؟ [قارن: Gulley, Vlastos, and Irwin]

جولي: كان سقراط ساخرا، كانت لديه معرفة، لكنه أنكرها كطريقة لسير أغوار محاوره بحثاً عن الصدق [Philosophy of Socrates 1968, p.69]

إروين: اعتقد سقراط أن لديه بعض القناعات المسوغة إلي حد ما عقلانياً، لكنها تفنقر إلي التبرير الكافي للمعرفة، أي: يدعي أن ادعاءات مثل ٢-٦ "تبقى راسخة ومبنية علي دفاع ما عقلاني" (واجهت فحص المحقق)، ولكن لا يستطيع سقراط تقديم تعريفات. [Plato's Ethics, 1995, p. 28-9]

فلاستوس: استخدم سقراط "المعرفة" بمعنيين: (١) المعرفة بتبرير معين/ و(٢) المعرفة بتبرير المحقق [Socratic Studies 1994, 57-8]

نظرة جولي غير مقنعة وتتطلب المزيد من الدفاع، ومشكلة فلاستوس أن سقراط لم يميز بين الفضائل، وأيضاً ليس للمعرفة بالتحقيق معني كتقدير للمعرفة، لأنها تلزم سقراط باعتبار المعرفة لا تتطلب أقوالاً صادقة، تفهم "المعرفة بالتحقيق" أفضل علي اعتقاد مسوغ أو مبرر عقلانياً، وتلك نظرة إروين.

<sup>1</sup>Plato: *Protagoras and Meno*, trans. W.K.C. Guthrie, Penguin. *Symposium*, trans. A. Nehamas and P. Woodruff, Hackett. *The Republic*, trans. G.M. Grube rev. C. Reeve, Hackett. Aristotle: *Nicomachean Ethics*, trans. T.H. Irwin, Hackett. Lucretius: *On the Nature of the Universe*, trans. R. Latham, Penguin. Epicurus: *The Epicurus Reader*, trans. B. Inwood and L. Gerson, Hackett.

نظرة إيروين كنموذج تفسيري أبسط، وتتسق مع النصوص ولهجة ملاحظات سقراط، ومفهوم المعرف أيضا، وإن كان إيروين يعترف أن سقراط قدم بعض الأقوال غير المتسقة.

(٢) يفترض أسلوب التحقيق لسقراط مفروضات إبستمولوجية وميتافيزيقية، فما هي؟  
- تفترض معرفة ف القدرة علي تقديم تعريف، أهذا مقنع؟ لماذا من المهم أن يدافع سقراط؟

- أفترض أولوية التعريف لإثبات المعرفة أي التزامات ميتافيزيقية؟

(٣) أياكون التحقيق مجرد مخطط سلبي لفضح الأخطاء في التعريف/ التفكير، ولا يقدم أي دليل إيجابي لصالح نظرات خلقية معينة؟ ما نوع الدليل الإيجابي الذي قد ينتجه التحقيق؟

(٤) أيامكننا أن نفهم لماذا أدي استخدام سقراط التحقيق إلي اتهامه بإفساد شباب أثينا؟ أهذا مقنع؟ ما هي آثاره في الأخلاقية التقليدية والنظرات الدينية؟ أيجاد لها نظير اليوم؟

## الجمهورية

يبدو أن الجمهورية جزءان، وربما لها مقدمتان: (١) يناقش الكتاب الأول ما تكون العدالة وما علاقتها بالفضيلة؟ (٢) والكتاب الثاني ينتقد حجة الكتاب الأول متسانلا مرة أخرى عما تكون العدالة، وواضعا شروط البحث فيها، التي أجاب عنها سقراط في الكتب الثمانية الباقية.

ما هو الدليل؟

ما الحجة الأساسية في الكتاب الأول وكيف انتقدت في الكتاب الثاني؟

## الكتاب الأول

وضع أفلاطون أفكار الكتاب الأول لينتقدها في الكتاب الثاني، ولكن ليعلمنا ماذا يقول الآخرون عن العدالة وكيف تنتقد أقوالهم:

(١) مال نظرة كيفالوس إلي العدالة؟ وكيف يفهم علاقة العدالة بالسعادة؟ ما الدور الذي تلعبه الثروة في المساعدة علي فهو نظرة كيفالوس؟ [329a-331b]

(٢) ما هي نظرة (نظرات) بوليمارخوس في العدالة؟ وماذا ينسب منها إلي سيمونديس؟ وما اتجاه سقراط نحوها؟

(٣) ما هي نظرة ثراسيماخوس في العدالة؟ وما العلاقة بين العدالة والفضيلة والسعادة؟ كيف رد سقراط؟ لماذا لا يرضي البعض عن صياغة سقراط لمركز ثراسيماخوس وعن رده؟ [338c1-3; 347e1]

كيفالوس:

الاعتدال ⇔ القناعة contentment

الثروة (⇔ العدالة) ⇔ سلام العقل في مواجهة العالم الآخرة (يوم القيامة)

أفي هذا التصور مشكلات؟ أين تتسق السعادة؟ ما هي نظرة سقراط؟

بوليمارخوس (متبعا سيمونديس)

العدالة هي إعطاء الناس ما لهم.

مساعدة الأصدقاء وإيذاء الأعداء.

مشكلات؟

ثراسيماخوس: ثلاثة مقترحات مترابطة:

(١) العدالة هي صالح الأقوى [338c]

(٢) "العدالة في الحقيقة خير آخر ... فالإنسان العادل يحصل علي أقل من غير العادل" [343cff]:

(٣) الظلم أقوى من العدل [344c5, 349e]

ماذا يعني ثراسيماخوس به المقترحات؟ ما الروابط بين هذه الأفكار؟

(١) العدالة مصلحة الأقوى: يدافع ثراسيماخوس عن:

العدالة = مصلحة الحاكم (= الأقوى)، أو نقول: القوة السياسية (إذ تمارس لصالح الحكام) هي الحق.

أراد أفلاطون مناقشة هذه النظرة التي يرددها الكلبيون، ولأسباب أخر:

- علاقة العدالة بالقوانين

- يمكن أن تفسر علاقة العدالة بالاستقرار.

- ليس كل قانون عادل (أي: عندما يفشل في خدمة مصلحة الحاكم)

- يتضمن السلوك العادل تضحية بالذات [Irwin p175].

ما رد سقراط؟ الحكم ومضاهاة الحرفة:

(١) يفيد الحرفيون موضوعاتهم وليس أنفسهم (يعمل الأطباء بحكم كونهم أطباء لصالح المرضى وليس لصالح أنفسهم، إلخ).

(٢) الحكم ضرب من الحرفة.

(٣) لذا يعمل الحكام بحكم كونهم حكاما لصالح المحكومين وليس لصالح أنفسهم [341c4-342e8].

هذه حجة مقنعة ولكنها تنهار إذا رفضنا مضاهاة الحرفة (٢)، أهنالك أي اعتراضات علي مضاهاة الحرفة؟

ثراسيماخوس: ترمي الحرف في النهاية (أحيانا؟) إلي نفع الحرفي (بسمن الراعي غنمه لصالحه وليس لصالح الغنم) [341b1-3]

سقراط: الراعي لا يتصرف كراع إذا رمي إلي مصلحته الذاتية، ليكون راعيا لا بد أن يرعى صالح الغنم [345c2-9]

إروين: لم يوضح سقراط أن الممارس القويمة للحرفة تنفع صاحب الحرفة أيضا، ما كان لهذا ليسق مع مركز سقراط.

تفترض مضاهاة الحرفة ضمنا أننا لا نستطيع وصف الحاكم بمجرد القول أن الحاكم لا بد أن يفي بمقاييسه أخلاقية، حاد رجال القانون الوضعيون أن يمكن وصف المؤسسات القانونية وصفا سليما بدون هذه الإشارة، وتوحي نظرة سقراط بنظرية القانون الطبيعي.

الوضعية القانونية: ما هو القانون، المؤسسة القانونية شيء وجدارتها أو عدم جدارتها شيء آخر.

القانون الطبيعي: لا بد أن تفي القوانين، المؤسسات القانونية، بشرط خلقي لتكون قوانين، مؤسسات قانونية حقة.

الوضعية في نظر جون أوستين: الحاكم شخص أو هيئة ليست تحت سلطة أي أحد واعتادت أغلبية المجتمع طاعته. [John Austin, *The Province of Jurisprudence* Determined, ch.1]

(٢) العدالة في الحقيقة خير آخر:

[١] العدالة ما يفيد الآخرين (الحكام)

[٢] لذا العدالة خير شخص آخر (أي تضحية بالذات بلا تعويض من المحكومين إذ يعملون علي تعزيز خير الحاكم).

[٣] لذا الظلم يفيد الظالم، ولا تفيد العدالة العادل.

[٤] لذا الشخص الظالم تماما دائما أفضل حالا من من الشخص العادل تماما [348b9, cf. 353c2-3]

لقد امتنع ثراسيماخوس عن التسليم أن العدالة رذيلة والظلم فضيلة، يبدو أنه أراد التركيز والدفاع عن أطروحة مقارنة [٤]، أي: أن الشخص الظالم تماما دائما أفضل حالا من من الشخص العادل تماما.

يمكن أن يوافق سقراط علي [١] ولكن لا بد أن يثبت أن العدالة أيضا تنفع الشخص العادل.

هل هناك من جديد حول عن الأطروحة المقارنة؟ أهنالك مشكلات في حجة ثراسيماخوس؟ أيمن جعلها أكثر إقناعا؟ كيف؟ كيف رد سقراط؟

رد سقراط [348b7-350d5]

[١] يريد الشخص العادل لأن يبرز الشخص الظالم وليس الشخص العادل.

[٢] يريد الشخص الظالم أن يبرز العادل والظالم (كل واحد).

[٣] الشخص الظالم ماهر وخير.

[٤] الحرفي (كحرفي) لا يسعى إلي يبرز الحرفيين أقرانه (الحجة السابقة)

[٥] لذا، لا يحاول الشخص العارف أن يبرز العارفين الآخرين (أمثاله) وإنما يحاول أن يبرز الجاهلين (من ليسوا مثله).

[٦] الشخص العارف ماهر وخير.

[٧] لذا لا يحتاج الشخص الماهر والخير أن يبرز أمثاله وإنما من ليسوا علي شاكلته.

[٨] يريد الشخص السيئ والجاهل أمن يبرز أمثاله ومن ليس علي شاكلته.

[٩] لذا، الشخص الظالم سيئ وجاهل، وليس خيرا وماهرا، والشخص العادل خير وماهر.

[١٠] لذا، ليس الشخص الظالم تماما بأفضل حالا من الشخص العادل تماما.

[١١] العدالة فضيلة وحكمة (خير ومهارة؟)، والظلم جهل ورذيلة.

(٣) الظلم أقوى من العدل:

يدرك سقراط [350d5-351a5] أن تعريف العدالة كمصلحة الأقوى تستلزم أن الظلم أقوى من العدل، لأن الظالم في الواقع يمارس ضبطا علي العادل، فكيف؟

[١] العدالة هي ما يفيد الآخرين (الحكام)

[٢] لذا العدالة هي خير شخص آخر – الحاكم (أي: تضحية غير مبررة من جانب المحكومين لصالح الحاكم).

[٣] لذا، لا تنفع العدالة العادل، وينفع الظلم الظالم.

[٤] لذا، تضعف العدالة العادل، تجعله أسوأ حالا، ويقوي الظلم الظالم، يجعله أحسن حالا.

[٥] لذا الظلم أقوى من العدل.

ما رد سقراط؟ [351a1-352d2, 352c2-3]:

فرض: ستكون المدينة الظالمة تماما أفضل مدينة.

تفنيذ:

[1] العدالة فضيلة وحكمة، والجور رذيلة وجهل.

[2] يعارض الجور أي أعراض مشتركة، وينتج الكراهية والحرب الأهلية إلخ، وتسمح العدالة وتحض علي الأعرض المشتركة، وتعزز الصداقة.

[3] لذا، يحقق ذوي الأعراض الظالمة أكثر وأكثر بكونهم عادلين (كل مع الآخر؟).

[4] الجور يجعل الفرد، المدينة، الأسرة، الجيش إلخ، غير قادر علي تحقيق أي شيء.

[5] لذا، لا يمكن أن تكون المدينة الظالمة تماما أفضل مدينة (وضمننا) ليس الجور أقوى من العدل).

نهاية الكتاب الأول:

ثراسيماخوس: الشخص الظالم تماما أفضل حالا من الشخص العادل تماما.

سقراط: ليس الشخص الظالم تماما بأفضل حالا من الشخص العادل تماما، لأنه

[1] يحاول أن يبرز كل واحد، ومن ثم يتصرف نقيض ما هو خير وماهر.

[2] لا يستطيع أن يتعاون مع الآخرين/ نفسه.

[3] يقوض تماما الوظيفة الإرشادية للنفس في توجيه السلوك.

مشكل 1: مركز ثراسيماخوس متطرف، ويبقي ممكنا أن الشخص الظالم جزئيا أفضل حالا من الشخص العادل تماما، لم تحل هذه المسألة مباشرة ولكن أخذت إلي الكتاب الثاني، فلم أخذ أفلاطون تحدي ثراسيماخوس مأخذ الجد؟

أخذ أفلاطون في البداية مركزا متطرفا ليركز علي التحدي الأكثر خطورة فيما بعد، غالبا ما نتعلم من توضيح أن النظرات الخاطئة خطأ، فماذا نتعلم هنا؟

مشكلة 2: إذا كان الشخص العادل أفضل حالا، فهل هو سعيد؟

ادعي سقراط في نهاية الكتاب الأول أن وظيفة الحجة توطيد أن الشخص العادل سعيد، وإذ نستطيع القول أن حجج سقراط تؤكد أن الشخص الظالم تماما غير سعيد، فإنها لا تثبت: (أ) أن تشغيل النفس الجيد عادل، (ب) ولا أن تشغيل النفس الجيد يضمن السعادة.

تشكيك في مضاهاة الحرفة: يحاول الحرفي أن يبرز أمثاله.

يحاول النجار: (أ) أن يؤدي أفضل نجارة، (ب) أن يكون أفضل من باقي النجارين.

ربما قال سقراط: تعرف (أ) حرفة النجارة وتحدد هدفها المعرف إياها، وليست (ب) ملمحا معرفا لحرفة النجارة لأنه من الممكن أن تؤدي (أ) دون (ب)، وأيضا لأن (ب) يمكن تتعارض مع (أ).

قد تبدو (ب) مقنعة لأن ندرة الخيرات الخارجية (مثل الخشب الجيد) تعني أن النجارين لا بد أن يتنافسوا علي تلك الخيرات الخارجية لأداء وظيفتهم، ومن ثم سيحاول النجار أن يبرز أقرانه في هذا الشأن، ولكن ليس هذا جزءا ضروريا من حرفة النجارة (قد لا توجد ندرة).

قد يتنافس النجارون علي الشرف والتكريم، وليس هذا جزءا من حرفة النجارة.

### الكتاب الثاني: تحديات جلوكون

أثار جلوكون عدة تحديات لسقراط، ولكنه بدأ ببعض الادعاءات العامة:

- لم يوضح سقراط بعد أن العادل "أفضل في كل حال" من الظالم [357a]

- يريد أن يسمع مدح العدالة "في ذاتها". (يبدو أنه يبقي المقولة المقارنة).

تقسيم جلوكون الخيرات: (1) أشياء قيمة لذاتها فحسب (قيمة أصيلة)، (2) أشياء قيمة لذاتها ولعواقبها (قيمة أصيلة + قيمة وسائلية)، (3) أشياء قيمة لعواقبها فحسب (قيمة وسائلية)، يقول سقراط أن النوع (2) أعلى ضرب للخير، وتقع فيه العدالة، ويقول جلوكون أن العدالة من النوع (3) [357b3-358a2]، فلماذا تقسيم الخيرات هذا مهم لتحدي جلوكون؟ وكيف يساعدنا علي تعديل مركز ثراسيماخوس؟ لماذا يقول سقراط أن النوع (2) يمثل "أجمل الخيرات"؟

كيف تكون للنسبة قيمة أصيلة وقيمة وسائلية في نفس الوقت؟ غالبا ما يفترض أن "القيمة الوسائلية" = "قيمة خارجية"، ولكن يوجد ضربان من القيمة الوسائلية: (1) وسائل خارجية، وسيلة هي خارجية بالنسبة لما هو قيمة داخلية، (2) وسائل تكوينية: وسيلة هي جزء لا يتجزأ من شيء ذي قيمة داخلية.

تحديات جلوكون:

(1) يثبت أصل العدالة أنها ليست خيرا، لكنها وسك بين الأفضل والأسوأ.

(2) لا يتصرف أمرؤ بعدل مريدا، كشيء ضروري، ولكنه ليس خيرا في ذاته.

(3) الشخص الظالم أفضل حالا من الشخص العادل. [358b8-362c9]

كيف دافع جلوكون عن ادعاءاته؟

(1) أصل العدالة: نظرية العقد الاجتماعي:

"يقول [معظم الناس] أن اقتراح الظلم خير علي نحو طبيعي ومعاناة الظلم سيئة، ولكن سوء المعاناة يبرز خيرية اقتراح الظلم، حتى أنه ليس من يقترفون ومن يعانون وذاقوا الاثنتين، وإنما من لا يملكون القوة علي اقتراحه ويتحاشون معاناته هم الذين قرروا أنه من المرشح أن يتفقوا معا علي أن لا ينظلمون وأن لا يعانون الظلم، ومن ثم أخذوا في وضع القوانين والاتفاقات، ودعوا ما تأمر به القوانين قانونيا وعادلا، ويقولون أن هذا أصل وجوهر العدالة، إنها وسط

بين الأفضل والأسوأ، الأفضل أن تقترب الظلم دون أن تعاقب، والأسوأ أن تعاني الظلم دون أن تستطیع الانتقام، العدالة وسط بين متطرفين، لا يثمنها الناس كخير، ولكن لأنهم أضعف من أن يقتربوا الظلم ويتحصنون من العقاب، والشخص الذي لديه القوة علي عمل هذا وهو إنسان حق لن يتفق مع أي واحد علي أن لا يقترب الظلم كي لا يعانیه، فهذا جنون عنده، هذه طبيعة العدالة لقسا للحجة يا سقراط، وتلط أصولها الطبيعية.

يمكن أن نري بوضوح أن من يمارسون العدالة لا يأتونها مريدين، ولأنهم لا يملكون قوة اقتراح الظلم إذا أعطينا الشخص الظالم والشخص العادل حرية عمل ما يشاء، أمكننا أن نتعقبهما ونري إلي أين تقود رغباتهم، وسنقبض علي الشخص العادل ملطخ اليدين يسير علي درب الشخص الظالم، السبب في ذلك الرغبة في أن يبرز الآخرين وأن يحصل علي الكثير والكثير، هذا ما نتفقا علي نحو طبيعي طبيعة أي واحد كخير، ولكن القانون يزيغ الطبيعة إلي معاملة الإنصاف باحترام. [358e3-359c7].

(٢) لا أحد يأتي العدل مريدا: كيف يوضح خاتم جيجنز هذا؟

(٣) الظالم أفضل حالا من العادل: ما الرد الذي يريده جلوكون علي هذا؟

### الكتب الثاني والثالث والرابع

من المدينة العادلة إلي الشخص العادل:

وصف أفضل مدينة: مراحل:

[١] تستلزم حاجات المدينة أنواع الأشخاص التالية: ⇨ المنتجون (الحرفيون، المزارعون، المنظمون) + الحراس + الحكام ⇨

[٢] يتطلب هذا تقدير التعليم لضمان أن تؤدي هذه الأجزاء وظائفها علي نحو قويم ⇨

[٣] يكشف التفكير في الأدوار التي يؤديها الناس في المدينة وتعليمهم أن أفضل مدينة تعكس وتسيطر عليها أربع فضائل محورية: المعرفة (الحكمة)، الفروسية (الشجاعة)، التوسط (الاعتدال)، والعدالة.

[٤] تعكس هذه الفضائل المحورية توزيع الأدوار في المدينة.

مسألة: ما علاقة العدالة بالفضائل الثلاثة الأخرى؟ يبدو أن العدالة خاصة عرضية:

"سنقبل حصول المرء علي ما يخصه وعمله ما يخصه علي أنه العدالة"  
[433e9-434a1]

تذكر نظرة سيمونديس في الكتاب الأول: العدالة هي إعطاء الناس ما هو لهم.

التقسيم الثلاثي للنفس:

الأطروحة: متى رأينا العدالة في شيء ما كبير، المدينة، استطعنا معرفتها بوضوح في الشيء الأصغر، النفس.

[١] تناظر أجزاء المدينة الثلاثة أجزاء النفس الثلاثة: الشهوي (غير العقلاني)، العقلاني، والروحي.

[٢] لكل جزء فضيلة متميزة: الشهوي - التوسط، العقلاني - المعرفة، الروحي - الشجاعة.

[٣] العدالة مرة أخرى خاصة عرضية: العدالة = التناغم النفسي، كيف؟

مسائل:

كيف برر أفلاطون التقسيم الثلاثي للنفس؟ وما هي الحجة؟ كيف يعدل هذا القول بأن المعرفة كافية للفضيلة؟ ما العلاقة بين العدالة السيكولوجية والسعادة؟ ما العلاقة بين العدالة السيكولوجية والاهتمام بالغير؟

تبرير أفلاطون التقسيم الثلاثي للنفس:

التمييز بين الشهوي والعقلاني:

[١] لا يمكن أن يجمع الشيء بين الشيء ونقيضه في نفس الجانب [مبدأ المتعارضات] [436b8 - 439c]

[٢] قبول وتقبي س نقيض رفض وتحاشي س.

[٣] الشهوة (مثل الجوع والعطش) والإرادة والرغبة في س هي تقبل وتقبي س.

[٤] الرفض وعدم إرادة وعدم الاشتها هي رفض وتحاشي س.

[٥] أحيانا نشتهي الشراب ونرفض أن نشرب.

[٦] لأن هذه الحالات متضادة، فلا يمكن أن تنتمي إلي نفس الجانب من النفس، لا بد أن تنتمي إلي أجزاء مختلفة. [Irwin, Plato's Ethics, 204].

الرغبة = قبول الشيء/ السعي وراءه.

التجنب = رفض الشيء/ تحاشيه.

مشكلة ما عدد أجزاء النفس؟ واحدة لكل رغبة/ تجنب؟ رد ممكن: التمييز بين الشهوات من ناحية والإرادة والرغبة من ناحية أخرى، كيف يعمل هذا؟

الرغبات العقلانية والشهوات:

(أ) العطش (شهوة) = رغبة في الري كري، ليس العطش الرغبة في شرب س

(ب) الرغبة العقلانية في الري = الرغبة في الشراب الطيب.

ولكن الرغبات العقلاني قد تجذب في الاتجاه المضاد لـ (أ): بعض الناس عطشي ولكن لا يريدون أن يشربوا.

[1] لا شهوة يمكن تعارض العمل طبقا للشهوة

[2] معارضة أ لا بد أن تأتي من جزء مختلف من النفس، مثلا الجزء العقلاني (أو الغضبي؟)

[3] لذا الشهوات كشهوات لا بد أن تكون مستقلة عن الاهتمام بالخير (الشهوات رغبات غير عقلانية).

حجة الجزء الغضبي:

[1] لدي زيد باعث أن يحملق في الجثث.

[2] زيد غاضب (خجل، ممتعض) من هذا الباعث.

[3] لذا يعترف زيد أن هذا الباعث ليس رغبة عقلانية (إنها شهوة غير معتادة).

[4] الغضب الذي يشعر به زيد من هذا الباعث يعكس التجنب العام الذي يقوم به الجزء الغضبي للميل إلي الاسترشاد بالرغبات الشهوانية.

[5] ومن ثم يساند الجزء الغضبي الجزء العقلاني ضد الجزء الشهوي.

أيكشف هذا عن تميز لجزء الغضبي عن الجزء الشهوي والجزء العقلاني؟ مزيد من الأدلة:

[1] تناقض رغبات الجزء الشهوي أحيانا الجزء العقلاني [441b].

[2] مثلا، قد يثير الرغبة الغاضبة في العقاب الوعي بالظلم، وليس هذا مجرد شهوة، ولكنه تقويمي من حيث الطبيعة.

[3] ولكن الرغبة تبقى حتى عندما ينصح الجزء العقلاني الفاعل أن لا يتصرف علي أساس الرغبة في العقاب (لأن التصرف علي هذا النحو تقيض خير المرء).

مشكلة: لماذا لا نقول أن الجزء العقلاني يعطي مشورات متعارضة؟ لا يمكن للجزء أن يرغب في العقاب وأن يرغب في العقاب (يخرق هذا مبدأ المتناقضات)، أيضا الجزء الغضبي يقبل العقوبة العادلة للنفس، الإحساس بالعار، الخ، وإجمالا الجزء الغضبي: عواطف عامة ترمي إلي ضبط الشهوات، ويخضع لضبط وتدريب الجزء العقلاني، يسمح الجزء الغضبي جيد التدريب بالتصرف العقلاني في غياب التفكير (عندما لا يوجد وقت للتفكير مثلا).

فما الذي يميز الجزء العقلاني؟ أنه جزء المشورة (التدبير)، يتعقل ما هو خير لـ (لنفسه)، كل الأشياء، سعادتي الكلية، ليس هذا التفكير مجرد تقدير قوة الرغبات وإنما هو اختيار الرغبات ذات الأولوية (الأمثلية)، وله بعض الضبط علي الأجزاء غير العقلانية.

الفضائل والتقسيم الثلاثي:

الجزء العقلاني - الحكمة

الجزء الشهوي يتقبل الدور التنظيمي للجزء العقلاني - يتطلب فضيلة التوسط (الاعتدال)

الجزء الغضبي - لا بد أيضا أن يقبل الدور التنظيمي للجزء العقلاني، ما الذي يجعل الفروسية (الشجاعة) فضيلة متميزة؟

كيف تمثل وحدة الفضائل؟

باختصار أجزاء النفس هي:

[1] الجزء الشهوي = البواعث غير العقلانية (مثل الجوع والعطش والغلمة إلخ)

[2] الجزء الغضبي: رغبات عامة تقويمية مبنية علي العقل + رغبة (مثل الغضب، الخجل، الشفقة، تقدير الذات، الزهو، إلخ)

[3] الجزء العقلاني = يضيفي الأمثلية علي الرغبات في الخير الكلي.

ولكل من هذه الأجزاء فضيلة مميزة:

[1] فضيلة الشهوي الاعتدال (التوسط)، إلا أن الاعتدال يعكس اتفاقا داخل النفس علي أي الأجزاء يجب أن يحكم في النهاية.

[2] فضيلة الجزء الغضبي الشجاعة (الفروسية).

[3] فضيلة الجز العقلاني الحكمة.

العدالة خاصة عرضية، أن تعل أجزاء النفس علي نحو قويم.

الكتب ٥ - ٧

بعض الأفكار المفارقة (الكتاب الخامس):

(١) المرأة في الحراس [456ff]

(٢) إزالة الأسرة الدائمة [457c8ff]

(٣) الفلاسفة كحكام [473c8ff]

الفلاسفة ومحبو الظهور (المدعون): الفلاسفة هو محبو الصدق، المدعون هم محبو المظاهر، فما الفرق؟

المدعون:

(١) يحبون المحسوسات الجميلة (التي يحدثها الشكل)، "ولا يستطيعون أن يدركوا أو يستوعبوا طبيعة الجميل في ذاته"،

(٢) لذا، لا "يؤمنون بالجميل في ذاته [ولا] يقدرّون علي اتباع أي واحد يقودهم إلي المعرفة" [476].

(٣) يعيشون في حلم أكثر منهم في حالة يقظة.

(٤) لديهم آراء وليس لديهم معرفة.

الفلاسفة علي النقيض:

(١) "يؤمنون بالجميل في ذاته ويستطيعون رؤية الصورة والأشياء العديدة التي تشارك فيها"

(٢) "متيقظون جدا" ولديهم معرفة.

المعرفة والرأي (477a7ff):

[١] لا يملك المعرفة الحق إلا الفلاسفة، ونقيض المعرفة الرأي (وهو وحدهم الذين يمكن أن يكونوا أفاضل/ سعداء).

[٢] الرأي بين المعرفة والجهل.

[٣] الرأي قابل للسقوط والمعرفة غير قابلة.

[٤] المعرفة أقوى قوة.

[٥] ومن ثم الفلاسفة في أفضل مركز ليحكموا.

كيف يكون الرأي بين المعرفة والجهل؟

الرأي ← بعض المعتقدات الصادقة وبعض المعتقدات الكاذبة، ولكن لا يستطيع أن يعطي تقديرا سليما للصور (لأن الرأي يضم اعتقادات صادقة واعتقادات كاذبة) [479d2-7] لماذا؟

ماذا يلزم بالنسبة لما هو ضروري لتقدير/ لمعرفة العدالة؟ تستلزم المعرفة معرفة الصور غير الحسية (وإن استطعنا أن نبدأ البحث والمحسوسات).

ما علاقة الشمس والخط المقسم والكهف بهذه الملاحظات؟

الشمس ومعرفة الخير ومعرفة الصور.

لا يمكن أن يقتصر تعريف العدالة والخير إلخ بالافتقار علي المحسوسات:

م: ١: المشهد ظلام [في الليل] بدون شمس، وانظر في أشياء قابلة للرؤية.

م: ٢: المشهد في ضوء الشمس، وانظر في أشياء قابلة للرؤية. [598c4-d2].

مش ١: تنظر النفس في صور عديدة دون الإشارة إلي صورة الخير، فتحصل مجرد اعتقاد [رأي] [508d6-9].

مش ٢: تنظر النفس في صورة الخير، وتحصل معرفة [508d-4-6, 508e1-509a5].

ما المقابلة بين مش ١ ومش ٢؟ (قارن نهاية الكتاب الخامس)، وماذا تناظر الشمس في هذه المناظرة؟

لماذا تحصيل معرفة الخير أصعب من معرفة الفضائل المحددة، ومع ذلك فمعرفة الخير مطلوبة لتدبر الفضائل؟ [506d2-e4, 505a1ff].

نقش الخط ومراحل المعرفة الأربعة:

خ ٤: الفهم (اكتشاف المبادئ الأول، استبعاد المفروضات، إلخ)

خ ٣: الفكر (التعويل علي الفرض/ المفروضات/ المحسوسات)

خ ٢: الاعتقاد (إدراك الأشياء المحسوسة من خ ١)

خ ١: التخيل (الوعي بالنقوش المعكوسة للمحسوسات)

تذكر أن أفلاطون يريدنا أن نفكر في تحصيل معرفة الأخلاق/ العدالة.

فلماذا إذن خ ١ = النقوش المعكوسة؟ وأين يقع سقراط/ أفلاطون علي الخط؟

نقش الكهف

يوضح نقش الكهف نقشا الشمس والخط.

عالم أفلاطون: [١] خ ١ وخ ٢ يتعلقان بالمحسوسات، [٢] خ ٣ وخ ٤ يتعلقان بالمعقولات، الصور، خ ٣ = الوعي بالصور/ تقفيها، الخير، خ ٤ = معرفة الصور.

فكيف تظهر هذه الأفكار في أسطورة الكهف؟ خ ١ وخ ٢: يبدأ سكان الكهف بمشاهدات للنقوش/ الظلال، ويشكلون بعض الاعتقادات الصادقة، خ ٢ وخ ٣: يأخذ البعض في البحث عن تفسيرات للنقوش، خ ٤: تحصيل التفسيرات الكاملة (المبادئ الأول).

مسائل:

لماذا التقدم عسير؟ ماذا يحدث عندما تفك "أغلال الجهل"؟ [515c4].

ماذا يحدث عندما يعود المرء إلي الكهف؟ [516e2]

أينتمر الحكام من العودة إلي الكهف؟ ما سبب عودتهم؟ ما المشكلات التي يفرضها هذا بالنسبة لدفاع أفلاطون عن العدالة؟ [517c5, 519d5-6]

## أرسطو الأخلاق

### أوليات: الخير الأسمى وعلم السياسة<sup>1</sup>

١. يرمي كل فعل وكل قرار إلي خير ما.
٢. ثمة خيرات مختلفة تنبغي (يكون أحيانا نشاطا، وأحيانا ناتجا فيما وراء النشاط، وأحيانا يكون الناتج أفضل من النشاط).
٣. ونظرا لتعدد الأفعال والحرف والعلوم تتعدد الغايات.
٤. العديد من هذه الغايات خاضع (تابع) لغايات أخرى.
٥. فهل ثمة غاية شاملة؟

إذن افترض: (أ) ثمة غاية للأشياء التي ننشدها من أفعالنا التي نريد لذاتها، والتي نريدها لأشياء أخرى، (ب) لا نختار كل شيء من أجل شيء آخر، لأنه (ج) إذا فعلنا فسنمضي إلي ما لا نهاية، جاعلين الرغبة جوفاء وعقيمة، ومن ثم (د) ستكون تلك الغاية هي الخير، أي الخير الأعلى" [NE 1094a18-22].

لذا المعرفة بالخير:

"أعظم أهمية لتصريف حياتنا، وإذا كان لنا كالنابل مرمي نرمي إليه فيحمل أكثر أن نصيب البقعة الحمراء، إن كان ذلك فيجب أن نلم بالمخطط العام: ما هو الخير، ما العلم أو الملكة التي تعني به" [NE 1094a23-27]

هذا العالم هو العلم السياسي ("العلم الأكثر سيطرة") لأن

- (١) يصف أي العلوم ينبغي أم يدرس، وأي الطبقات ينبغي له أن يتعلم كلا منها.
- (٢) تخضع له الملكات الأكثر شرفا.
- (٣) يستخدم العلوم الأخرى المعنية بالفعل وتشرع ما يكون وما لا يكون.

وبالتالي تستغرق غاية علم السياسة غايات العلوم الأخرى، وكذلك الخير الإنساني.

"... وإذا نسلم أن خير الإنسان وخير المدينة سواء، فمزال خير المدينة أعظم وأكثر كمالا فيكتسب ويصان، وإذ من المرضي أن يكتسب الفرد الخير ويصونه، فإنه أجمل وأقدس أن يحصل الشعب والمدن الخير ويصونه، وبالتالي

<sup>1</sup>Plato: *Protagoras and Meno*, trans. W.K.C. Guthrie, Penguin. *Symposium*, trans. A. Nehamas and P. Woodruff, Hackett. *The Republic*, trans. G.M. Grube rev. C. Reeve, Hackett; Aristotle: *Nicomachean Ethics*, trans. T.H. Irwin, Hackett; Lucretius: *On the Nature of the Universe*, trans. R. Latham, Penguin. Epicurus: *The Epicurus Reader*, trans. B. Inwood and L. Gerson, Hackett.

يرمي فحطنا إلي هذه الخيرات [خيرات الفرد وخيرات المدينة]، وهو ضرب من علم السياسة" [NE 1094b7-12].

ملاحظات علي الأسلوب:

- (١) سيكون هذا الفحص بأقصى دقة تسمح بها مادة الموضوع.
- (٢) تتباين الموضوعات تباينا عظيما (التقليد conventionalism مقابل الطبيعة).
- (٣) تتباين الخيرات تباينا عظيما (بعضها ينفع وبعضها يضر)

لذا نرمي إلي الصدق (الحق) في هذا المخطط، ولذا سنعمل علي الأشخاص جيدي التعليم في الموضوع والقادرين علي أن يسترشدوا بالعقل في تشكيل الرغبات [يستبعد الشباب والمفرطون في الشهوات وغير الناضجين عموما لأنهم يميلون إلي الانقياد للمشاعر].

### الاعتقادات الشائعة عن الخير الأسمى

يوافق معظم الناس، بما فيهم الكثرة والحكماء، علي أن الخير الأسمى هو السعادة (Eudaemonia)، ويختلفون فيما يتمثل:

الكثرة: السعادة، أو الشرف، أو "البعض يفكر في شيء والبعض الآخر في آخر".

الحكيم: الخير هو الخير في ذاته، ويجعل الخيرات الأخرى خيرا. [NE 1095a22-8].

أسلوب أرسطو في تقدير هذه النظرات المختلفة:

من العقيم فحص كل وجهات النظر، ولكن يمكن فحص وجهات النظر الحالية الأكثر بروزا، والتي توجد حجج لصالحها.

قابل الحجج من الأصول إلي الحجج إلي الأصول Contrast arguments from origins from arguments to origins

لا بد أن نبدأ مما نعرف.

ثلاث تصورات لأفضل حياة:

- (١) اللذة.
- (٢) حياة العمل: الشرف/الفضيلة.
- (٣) حياة الدراسة.

فما هي أفضل حياة؟

### نظرية أرسطو في الفضيلة

أرسطو والخير الإنساني



[١] ترمي كل الأفعال إلي خير ما مئتمنها من أجله.

[٢] لكن ثمة أكثر من غاية، وبعضها ليس غايات نهائية، كيف هذا؟

[٣] ميز بين الخيرات التكوينية والخيرات الوسائلية، علي أية حال السعادة دائما خير نختارها لذاتها (دون توصيف)، وهي مكونة من غايات مختلفة.

[٤] يتفق الجميع أن الغاية النهائية هي السعادة (تلك التي من أجلها يعمل كل شيء آخر).

[٥] السعادة الكاملة تامة ومكتفية ذاتيا.

[٦] السعادة هي "الحياة العملية للجزء العقلاني [من النفس] ... نشاط النفس طبقا لمبدأ عقلاني ... طوال فترة الحياة".

[٧] غاية علم السياسة هي الخير (الأسمي).

ماذا تعني [٥]؟ وكيف دافع أرسطو عن [٦]؟ (ما هي الفضائل؟ كيف نعرف أنها تشكل الخير؟)

نحدد الخير الاسمي للإنسان بتحديد "الوظيفة" المتخصصة للبشر، مفترضين أنها موجودة، فالفضائل هي الامتيازات المطلوبة للإنسان ليعمل جيدا ككائن اجتماعي عقلاني.

بعض المسائل عن مركز أرسطو:

أوجد وظيفة إنسانية؟ ماذا تكون؟

إن وجدت وظيفة إنسانية، لماذا من الخير للبشر أن يعيشوا طبقا لها؟

كيف يساعد التصرف طبقا للوظيفة الإنسانية المرء علي التصرف خلقيا؟

ما هي الوظيفة الإنسانية؟ يرفض أرسطو: (أ) الحياة، (ب) اللذة/الخبرة، (ج) الشرف، هل في هذا خطأ؟ [أنظر: Aristotle's grazing animals/Nozick's experience machine/Star Trek's Holodeck].

الوظيفة الإنسانية = (١) الحياة العقلانية، (٢) معبرا عنها في الفعل (العمل)، أو الفضيلة معبرا عنها في الفعل، فهل هذه نظرة سليمة؟ [Jennifer Whiting, "Aristotle's Function Argument: A Defense." *Ancient Philosophy*, Vol.8.

الصورة الأساسية لحجة أرسطو عن الخير الإنساني: يبدأ أرسطو من ماذا يكون الإنسان ويستخلص النتائج عما هو خير للبشر.

تحركان: (أ) ماذا يكون إنسانيا (بشريا)، إلي (ب) ماذا يكون الإنساني الخير، إلي (ج) ماذا يكون الخير بالنسبة إلي الإنسان.

مشكلات: (١) لماذا يفترض أن (أ) الوظيفة ⇨ (ب) خير؟ مثلا للسكاكين أغراض وسائلية ترتبط بوظيفتها، ومن ثم فالسكينة الحادة تؤدي وظيفة السكينة وهي سكينة جيدة، لماذا يفترض أن للبشر أغراضا وسائلية محددة مثل السكين؟

(٢) حتى إذا كانت الوظيفة ⇨ ما يكون الإنساني الخير، فلماذا يفترض أنه خير لرجال/نساء محددين؟ مثلا: [١] افترض أن شحذ شيء ما يجعله سكينًا جيدًا أو (أ) ⇨ (ب)، لكن أيلزم أن كونها حادة يكون من الخير بالنسبة إلي السكين (ج)، أو [٢] قد يخلق الحصول علي سمع جيد وإيقاع جيد وقدرة جيدة علي القراءة، إلخ، عازف فلوت جيد، ولكن لا يلزم أنها خير لعازف الفلوت، قد لا تنفع هذه الفضائل عازف الفلوت (يتعلم الأطفال افتتاحيات الأوركسترا).

[انتبه إلي التمييز بين الخير (جيد) فيما يتعلق بالحنق، والخير فيما يتعلق بالفضائل].

فهل انتقل أرسطو من "يكون" إلي "ينبغي".

الرد علي [١]٢: معنيان لكلمة "وسائلي":

وسائلي فحسب = فعال efficacious عليا فحسب.

وسائلي نفعيا = فعلا عليا في نفع البشر (أي خير للبشر).

درس: لا يمكن أن يكون غير البشر منتفعين، ومن ثم لا يمكن القول أن السكين جيدة التشغيل خير بالنسبة إلي السكين، لم يلتزم أرسطو بالادعاء (ب) ⇨ (ج) بالنسبة إلي السكين.

الرد علي [٢]٢: ليس لاعبو الفلوت أشياء طبيعية (هي أشياء اصطلاحية)، التحرك من (ب) إلي (ج) يكون بالنسبة إلي الأشياء الطبيعية (الحية):

النوع الطبيعي ⇨ الخصائص الجوهرية ⇨ ما يكون حمليا/ بلا شرط خيرا لنوع الأشياء هذا.

هذه خيرات أصيلة (داخلية) وليست مشروطة أو وسائلية.

كيف تقابل هذا بعازف الفلوت؟

الرد علي (١): ما هي الوظيفة الإنسانية؟ ولماذا تحدد الإنسان الخير/ الخير بالنسبة للإنسان؟

تذكر أن أرسطو رفض: (أ) الحياة، (ب) اللذة/الخبرة، (ج) الشرف، وأن الوظيفة الإنسانية = (١) الحياة العقلانية، (٢) معبرا عنها في الفعل (العمل)، أو الفضيلة معبرا عنها في الفعل، فيم يختلف هذا عما يصنع عازفا جيدا؟ (قارن: الأنواع الطبيعية مقابل الاصطلاحية، والقيمة الوسائلية والقيمة الأصيلة)، للعقلانية قيمة أصيلة بالنسبة إلي البشر؟

فئات الفضيلة

١. الطابع/ الفضائل الخلقية، مثل: الاعتدال، الشجاعة، الصداقة، الفخر، التحررية، المجد، العدالة، إلخ.

تقابل بالفضائل الفكري:

٢. الذكاء/ العقل العملي.

الذكاء/ العقل النظري (التنظيري).

أرسطو: الفضيلة حالة تتعلق بالاختيار، وليست مجرد شعور أو ملكة، ماذا يعني هذا؟  
التعريف الحديث:

الفضيلة = سمة الطابع (أو حالة) يعبر عنها عادة في الفعل الذي من الخير أن يأتيه الشخص لأن: (أ) من الخير في ذاته أن يأتيه الشخص، ما يجعله شخصا خيرا (قيم قيمة أصيلة)، (ب) خير لأنه يساعد الشخص علي صنع القرار الصواب، ما يمكنه من أن يؤدي وظيفته علي نحو جيد.

تذكر أن "الحياة العملية للجزء العقلاني [من النفس] ... نشاط النفس طبقا لمبدأ عقلاني ... طوال فترة الحياة"، فكيف ترتبط الفضائل الخلقية بالنشاط/ التشغيل العقلاني؟

الفضيلة كوسط بين متطرفين:

"تعرف الفضيلة الآن بأنها ميل النفس أن تراعي الوسط بالنسبة إلينا عندما تختار الأفعال والمشاعر"

فأين يقع الوسط من الإفراط والتفريط (ردائل الطابع)؟ أيكون هذا بالنسبة إلي كل الفضائل؟

أمثلة:

الرذيلة (التفريط، النقص، الفضيلة (الوسط) الرذيلة (الإفراط، المبالغة، العجز)

الجبن Cowardice الشجاعة Courage التهور (الطيـش) Foolhardiness

العبوس Sulkiness الصداقة Friendliness الخنوع Obsequiousness

التبذل Insensitivity الاعتدال Temperance التهتك Profligacy

أرسطو: ثلاثة قواعد لإصابة الوسط

[١] الابتعاد عن التطرف فالتطرف نقيض الوسط: يجعل هذا الفضيلة صعبة المنال، لأن اكتشاف الوسط ليس سهلا، من السهل أن يندفع المرء، وأن يشتاط غضبا، لكن أن يغضب من الشخص الذي يغضب منه، وبالقدر القويم، وفي الوقت المناسب، وللسبب المناسب، وبالطريقة المناسبة، فليس سهلا، ويصدق هذا علي إفاق المال.

[٢] الحذر من الأخطاء التي نتعرض للسقوط فيها، فنجد أنفسنا في الاتجاه النقيض.

[٣] الحذر من الأشياء المذمة، "ففي اللذة لسنا قضاة علي نزاهة ... فإذا حررنا أنفسنا من الانبهار قل احتمال أن نخطئ"

فهل الفضيلة حقا الوسط؟ أمثلة مضادة: العدالة؟

كيف بصير العقل العملي phronesis أحد الفضائل؟ يلعب العقل العملي دور في التدبير (المشورة) بثلاثة طرق علي الأقل: [١] الوسائل الفعالة إلي الغايات، [٢] الغايات، [٣] الخير الكلي (متضمنا [٢])، فما الغايات التي يحددها لنا العقل طبقا لكانت ولأرسطو؟

أحتاج دائما إلي العقل العملي:

- الإنسان الفاضل مثل أعلى.

- الغموض بشأن الوقائع غير الخلقية.

أنكفي الفضيلة للسعادة أن أنها شرط ضروري مسيطر للسعادة؟

- الخيرات الداخلية والخيرات الخارجية (الجسدية) والسعادة.

- قارن أرسطو، سقراط، الرواقيين.

#### ملاحظات

١. توضح الفضائل لماذا اعتبر أرسطو البشر كائنات عقلانية واجتماعية، وهذا أكثر صراحة في أجزاء أخرى، معالجته الصداقة مثلا.

٢. تضم الفضائل دورا مهما للعواطف: فالوسط يصف موقعا بين نقص وزيادة العاطفة، فلا بد أن نخبر العطفة الصواب بالدرجة الصواب للغرض الصواب: الغضب، القسوة، الألم، إلخ، "إذا شعرنا بها كثيرا جدا أو قليلا جدا، فنحن علي خطأ" (قارن هذا بالنظريات الخلقية الأخرى).

٣. يساعد الطبع الفاضل الشخص الحكيم علي "أن يري" ما هو صواب وما هو خطأ (وإن كان لا يستطيع أن يشرح بوضوح لماذا)، سيتصرف الشخص الفاضل طبقا لمبدأ عقلاني (لكن انظر ٧-٨).

٤. يختار الشخص الفاضل الفعل الصواب لذاته (لديه دافع قويم).

٥. لأن الفعل الفاضل يحقق الخير الإنساني (جزء من التشغيل الجيد)، فيفترض أن هذا يشرح لماذا يجب أن نتصرف لي نحو خلقي، فهذا في صالحنا.

٦. طبقا لأرسطو، سيعني الشخص الفاضل بأن يفرز المبادئ الخلقية القويمة وأن يتصرف طبقا لها، لأن الشخص الفاضل "يعرف ماذا يعمل" وأنه "يجب أن يتصرف طبقا للمبدأ الصواب".

٧. لا تعارض مع وجهات النظر المبنية علي مبدأ، أن تتصرف طبقاً لمبدأ قويم من ميل فاضل مستقر، واختيار الفعل لذاته كاف لبيان أن الفعل تم من دافع خبير/ أنه فعل عقلائي.

٨. من المهم أن نفكر في دور التدبر في تنمية الطابع الفاضل، فعلي المرء الذي يتعلم الفضيلة أن يتدبر (بتشاور) كثيراً، ويحتاج إلي مزيد من الرجوع إلي المبادئ، إلخ، ليعين ما هو صواب، وتخدم الحاجة إلي التدبر كلما صار المرء فاضلاً أكثر/ فالفاضل حقاً "يري" ما هو صواب بوضوح، ويستطيع تبرير أفعاله، واختياراته مبنية علي تدبر سابق لما هو صواب مما وطد طابعه الفاضل.

### أرسطو: الصداقة

"الموضوع التالي الذي نناقشه هو الصداقة لأنها فضيلة، أو تتضمن فضيلة، إلي جانب كونها الأكثر ضرورة للحياة"

"لأنه لا أحد يختار أن يعيش بدون أصدقاء حتى إذا حصل علي كل الخيرات الأخرى"<sup>1</sup> [NE 1155a 1-6].

فما هي الصداقة؟ ألها أكثر من ضرب؟ لماذا هي فضيلة أم أنها تضم فضيلة؟ ما يلزم عن قوله "الأكثر ضرورة للحياة" فيما يتعلق بقيمة الصداقة؟ (قيمة وسائلية أم أصلية؟) أيلزم عن الصداقة حد علي نطاق الاهتمام بالآخرين؟ ما المضاعفات بالنسبة إلي الأخلاق؟

### ما هي الشرط الأساسية للصداقة؟

[١] المودة المتبادلة: "لا يسمى حب شيء عديم الروح صداقة، لأنه لن يوجد حب متبادل" [NE 1155b 28-9].

[٢] الرغبة في الخير للآخر من أجله (وليس وسائلية)، أو إرادة طيبة متبادلة: "يقال أنه لا بد أن ترغب في الخيرات للصدق من أجله" [NE 1155b 30-1].

[٣] الوعي بالإرادة الطيبة المتبادلة: "يري الكثيرون أن المرء قد يتمني الخير لأناس لم يرههم ... وقد يتمني بعض هؤلاء الخير ل، ولكن كيف يدعوهم أصدقاء عندما لا يعرفون اتجاهاتهم نحو بعضهم البعض؟" [NE 1155b 35-1156a4].

أهذه شروط لكل ضروب الصدقة؟ هناك شروط أخري ضرورية؟

### الصداقة ضرب واحد أم هي ضروب عديدة؟

"يعتقد بعض الناس أن [الصداقة] ضرب واحد فحسب، لأن الصداقة تقبل الزيادة والنقصان، ولكن تقتهم مبنية علي أمانة غير كافية، فالأشياء التي من أنواع مختلفة تقبل أيضاً الزيادة والنقصان.

ربما اتضحت هذه المسائل إذا اكتشفنا ما يقبل أن يحب، ففيما يبدو ليس كل شيء يحب وأيضا يقبل أن يحب، وهذا إما خير أو ملذ أو نافع" [NE 1155b 13-18].

فهناك ثلاثة أنواع من الصداقة طبقاً لما يقبل أن يحب: [١] من أجل اللذة، [٢] من أجل النفع، [٣] من أجل الخير (صداقة الطابع)، [٤] الصداقات الطبيعية (بين الوالد والأبناء، بين الأخوة والأخوات، بين النسل، إلخ)، كيف توصف ضروب الصداقة هذه؟ وما قيمة كل منها؟

أرسطو: الصداقة للذة والصداقة للنفع مصطنعتان وعابرتان نسبياً (كالخيرات التي تبنيان عليهما).

"أولئك الذين يحبون الآخر للمنفعة لا يحبون الآخر لذاته، ولكن طالما يحصلون منه خيراً لأنفسهم، يصدف نفس الشيء علي من يحبون من أجل اللذة، لأنهم يحبون الشخص الطريف ليس لطابعه وإنما لأنه ملذ لهم" [NE 1156a11-16].

"هذه الصداقات عارضة، لأن المحبوب لا يحب كما هو أو لما هو وإنما طالما يوفر خيراً ما أو لذة ما.

ومن ثم تحل ضروب الصداقة هذه بسهولة، عندما لا يبقى الأصدقاء [علي ما كانوا عليه]، فإذا لم يعد المرء ملذاً أو نافعاً توقف الآخر عن حبه" [NE 1156a17-21; see also 30-36 on young people].

هذه صداقات ناقصة، فلماذا؟

الصداقة الكاملة:

"إنما الصداقة الكاملة صداقة الناس الأخيار المتشابهين في الفضيلة، لأنهم يريدون الخير بنفس الطريقة كل للآخر، وهم أنفسهم أخيار، [لأن كل واحد منهم يريد الخير للآخر من أجل الآخر]، والآن أولئك الذين يريدون الخير للأصدقاء من أجل الأصدقاء أصدقاء لمعظم الناس، لأنهم يحملون هذا الاتجاه نحو الصديق لذاته، وليس لأمر عارض، ومن ثم تدوم هذه الصداقة ماداموا أخياراً، والفضيلة دائمة" [NE 1156b7-12].

يحتمل أن تكون ضروب هذه الصداقة نادرة، لأن أولئك الناس قلة، وأكثر من هذا يحتاجون إلي وقت لتنمو ألفتهم كل بالآخر ... أما أولئك الذين يتسرعون في معاملة الآخرين بصداقة فيرغبون أن يكونوا أصدقاء، ولكنهم ليسوا أصدقاء، ما لم يكونوا متحابين ويعرفون هذا، فمع أن الرغبة في الصداقة تأتي بسرعة فالصداقة لا تأتي بسرعة" [NE 1156b25-33].

<sup>1</sup> Philia = الصدقة (وأحياناً الحب).

لماذا لدي الصديق الكامل "اتجاه [الصدقة] بسبب الصديق وليس عرضاً"؟ اصدق أرسطو في القول بأن الصدقة الكاملة لا تتحقق إلا بين المتشابهين في الفضيلة؟ (يلزم عن هذا أن الصدقة بين غير الفضلاء ناقصة)، ما عدد أصدقاء الإنسان الفاضل؟

### الصدقة والفضيلة

قد يبدو لحب شعوراً، ولكن الصدقة حالة، إذ يحصل الحب نحو الأشياء الخالية من الروح، لكن الحب المتبادل يتطلب قراراً والقرار يأتي من حالة، والذي يجعل [الناس الأخيار] يريدون الخير للمحوب من أجل المحبوب هو حالتهم وليس شعورهم" [NE 1157b28-33]،

ومن ثم يحتاج أرسطو أن الصدقة فضيلة:

(١) الميل المستقر المتعلق بالاختيار (الرغبة في الخير من أجل الصديق)، أهذه هي الطريقة الوحيدة لارتباط الصدقة بالخير النهائي؟

(٢) تعزز الصدقة المعرفة بالذات [NE 1169b28-1170a4; MM 1213a10-26].

(٣) أنشطة الصدقة المشتركة توسع الأنشطة أبعاد مما يستطيع الفرد وحده ("المطلوب سياق من الألفة والحميمية قبل أن يتم الاشتراط في أنشطة عديدة" [Annas 1993, 252].

لاحظ أن (١) - (٣) لا توطد للصدقة أكثر من قيمة وسائلية، فلماذا؟

### الأصدقاء كذوات الآخرين

بعض الملامح المعرفة للصدقة:

(١) الرغبة في الخير للصديق من أجل الصديق.

(٢) الرغبة في أن يعيش الصديق من أجل نفسه.

(٣) الرغبة في قضاء الوقت مع الصديق.

(٤) صنع نفس الاختيارات التي يصنعها الصديق.

(٥) مشاركة الصديق الضراء والسراء (يلد لما يلذ ويتألم لما يتألم) [NE 1166a2-9].

"كل من هذه الملامح موجود في علاقة الشخص المهذب بنفسه [NE 1166a10-11] ... إذن كل من هذه الملامح لدي الشخص المهذب في علاقته بنفسه، ويرتبط بصديقه كما يرتبط هو به، لأن الصديق هو ذات الآخر" [NE 1155a30-2].

إذا كان الصديق هو ذات الآخر، فإن العناية بالصديق من أجل الصديق (لخيره) أيضاً جانب من العناية بالنفس (لخيري)، كيف يحل هذا مشكلات القيمة الأصلية للصدقة الكاملة؟ [Irwin 1989, 138]

نقد: الصدقة عند أرسطو مفروطة في الأنانية؟ أهذا صحيح؟ [Annas at 254] أتفرض هذه النظرية مشكلة بالنسبة إلي الأخلاقية كاعتبار نزيه لمصلحة الآخرين؟ أنتسق النظرية مع الصدقة الطبيعية؟ إذا كانت الصدقة لكامل هو ذات الآخر، أنصير أكثر أم أقل عرضة (اكتفاء ذاتياً) للتعاسة من خلال الصدقة؟

### تحليل طبيعة التغير عند أرسطو

*Physics I* (compare *Metaphysics* 1078b12-79a4) (See Irwin, *Classical Thought*, [1988])

(أ) يتضمن كل تغير (١) موضوعاً ما (٢) يفقد سمة من سمتين متضادتين ويكتسب الأخرى.

(ب) يمكن أن يحصل ذلك التغير عندما (٣) يستمر الموضوع خلال التغير (يظهر موضوع "موصف" إلي الكينونة)، أو (٤) يخلق شيء جديد (يظهر موضوع "غير موصف" إلي الكينونة).

(ج) الموضوع الجزئي للتغير هو "المادة الأولى" أو "الكينونة الأولى" (بفعل (٣) أو (٤)) يبقى هذا في الجود عندما يتبدل الضدين.

(د) "المادة الثانوية" هي كلي (مثل خاصية كونه إنساناً أو حصاناً أو وردة، إلخ)، لا بد أن تحوز المادة الأولى هذا الضرب من الخاصية لتوجد أصلاً.

(هـ) تنتمي الجزئيات والكليات غير المادية إلي مقولات النوع والكم والنسبة إلخ، وهذه خواص غير جوهرية أو عارضة ومن ثم يمكن أن تكسبها وأن تفقدها المادة الأولى دون أن تتوقف عن الوجود.

هذه الأفكار أساس لتحدي العديد من النظرات السابقة علي أرسطو، بما في ذلك هيراقليطس وأفلاطون وإن لأسباب مختلفة.

[١] لا يلزم عن كل فقد لخاصية أن الموضوع يفني لأن بعض الخواص جوهرية (أي النوع والكم والنسبة، قارن: سقراط مريض (سمين، رفيع، شاحب، إلخ)، سقراط إنسان.

[٢] يمكن للتقسيم إلي كليات مادية وغير مادية (جوهرية وغير جوهرية) أن يفسر لماذا العديد من الجزئيات من نفس النوع تشترك في شيء ما ("واحد بين كثرة").

- يتفق مع أفلاطون في شأن الكليات.

- يختلف في فصل الصور [Metaphysics 1078b12ff]

الحجة: يلزم عن الفصل عن الجزئيات المحسوسة:

[١] يوجد الجمال حتى وإن لم توجد شيء جميل (الفصل)

[٢] صورة الجمال في ذاته جميلة (الحمل الذاتي self-predication).

[٣] لذا، مع أنه يفترض أن الصور كليات، فإنها حالات خاصة للجزئيات.

مشكلة:

[٤] يلزم عن [١] و [٢] أن الناس الجزئيين لا يشتركون في صورة إنسان ولكنهم يشتركون في خاصية كلية: صورة الإنسان (وهو جزئي).

[٥] نحتاج إلي صورة لهذه الخاصية.

[٦] لذا، نواجه تفهيرا لا نهائيا للصور (مشكلة "الرجل الثالث").

الصورة والخامة (المادة matter)

[١] الخامة أساس الموضوعات الجزئية، وتبقى موجودة متى ظهرت إلي الكينونة المادة الأولى (مثل الخامة التي أصبحت سقراط، البرونز الذي أصبح تمثالاً، إلخ).

[٢] الصورة هي ما نكتسبه الخامة عندما تأتي المادة الأولى إلي الكينونة.

"تذكر ما صنع النحات بذكر صورته ... لا بذكر خامته، فمع أن التمثال مصنوع من البرنز فهو تمثال، لا يمكن أن يكون برونزا ببساطة، لأن التمثال قد يتوقف عن الوجود (بالصهر) ويبقى البرونز موجوداً" [Irwin, p.125].

الخامة والأشياء الصورية مواد أولى، يسمح هذا بنظرات مثيرة في التغيير، لأنه (١) إذا كانت الصورة تبقى ثابتة، فإنها نفس الشيء، (٢) وإذا كانت الصورة تتغير فلن تكون نفس الشيء.

رد أرسطو علي هيراقليطس: لذا يوجد "صيرورات غير موصفة unqualified becomings" (أشياء جديدة) أقل مما يلزم عن مذهب هيراقليطس.

رد أرسطو علي الذريين: لذا يوجد "صيرورات غير موصفة unqualified becomings" (أشياء جديدة) أكثر مما يلزم عن مذهب الذريين (الذري: يعاد ترتيب الخامة الأساسية دائما، فتظهر الأشياء الجديدة إلي الكينونة).

العلل الأربعة

تدعم فكرة أرسطو عن العلل الأربعة نظرتة في أن الصورة تساعدنا علي تفسير لماذا تظهر المواد الجديدة إلي الكينونة.

١. العلة المادية material cause (تشير إلي الخامة التي يصنع منها الشيء).

٢. العلة الصورية formal (تعريف ما يكون الشيء).

٣. العلة الكفاء efficient (كيف جلب الشيء إلي الكينونة)

٤. العلة النهائية Final (الهدف أو الغاية التي من أجلها صنع الشيء)

يجب أن تفهم لفظ "علة" بمعنى "تفسير أو شرح"، فكل علة تفسر (تشرح) جزئيا لماذا الشيء علي ما هو عليه، وتوفر العلل الأربعة معا تفسيراً كاملاً، ولاحظ أن ٢ و ٤ وثيقتا الارتباط (٢ < ٤)، فتساعد ٢ علي تمييز الصورة الموصفة من الصيرورات غير الموصفة، لا بد أن يقبل المادي واقع الصورة: الجوهر معطي في الصورة/ العلة النهائية، وليس في الخامة.

الطبيعة والصورة والوظيفة

أرسطو: جوهر الأشياء الحية موجود في وظيفتها، للأشياء الحية علة نهائية، وتوجد هذه في صورها، يفترض أرسطو أن لكل علة نهائية مصمم designer؟ أيمن أن تفسر العلة الصورية والعلة النهائية الوظيفة دون رجوع إلي التصميم؟ هل التفسير الوظيفي ضروري؟ قد نفقد شيئاً مهما في فئة دون تفسيرات وظيفية، قد لا نستطيع تعيين أعضاء الفئة، مرة أخرى لا يستطيع المادي أن يفسر لنا كل ما نحتاج إلي تفسيره، فبقارن النفوس والأجساد، إلخ، أكان أرسطو مادياً؟ (النفوس مواد متميزة عن الخامة).

نظرية أرسطو السياسية

مركز أرسطو المحوري من الفكر العربي الإسلامي والفكر الغربي

١. مبادئ الاجتماع البشري

١. مفروضات مسبقة

❖ مبدأ الغاية

❖ مبدأ الكمال

❖ مبدأ المجتمع

❖ مبدأ الحكم

٢. مفهوم "الطبيعة"

٣. البشر حيوانات سياسية

❖ حجة من القدرات السياسية

❖ حجة من الغرائز السياسية

٤. وجود المجتمع السياسي طبيعي

❖ تأويل السبب الداخلي

❖ التأويل الغائي

٥. أولوية المجتمع السياسي طبيعياً علي الفرد

❖ تصورات الأولوية (٤ تصورات)

• التوليد (الفرد)

• المعرفة (الفرد)

• الانفصال (المجتمع)

• الكمال (المجتمع)

❖ تأويل الوجود المنفصل

❖ تأويل الكمال

٦. المجتمع السياسي نتاج إنساني (٣ مقدمات)

- ❖ العدالة خير عظيم
- ❖ العدالة سياسية
- ❖ الأشياء السياسية علتها المشرع

٢. العدالة

١. العدالة العامة والعدالة الجزئية
  - ◆ العدالة التوزيعية
  - ◆ العدالة التصحيحية
  - ◆ عدالة المقايضة (التسعير)
٢. العدالة الطبيعية والعدالة القانونية
٣. العدالة السياسية والدستور والقوانين
٤. العدالة خارج النظام السياسي

٣. الحقوق

١. اعتراضات على "الحقوق" عند أرسطو
٢. "الحقوق" عند أرسطو
  - ❖ حقوق الادعاء العدل:
    - العدالة التصحيحية
    - ادعاءات المواطنة والمنصب السياسي
    - الدعاوى القضائية
    - العقد
  - ❖ حقوق الحرية:
    - التحرر
    - الحرية
  - ❖ حقوق السلطة:
    - علي الأشخاص
    - المركز القانوني
  - ❖ حقوق الحصانة:
    - التصرف الآمن، العفو، الوقاية
    - انعدام الأهلية
٣. الحقوق المبنية على الطبيعة
٤. الرد على الاعتراضات على "الحقوق" عند أرسطو
٥. الحقوق الطبيعية عند هوبز ولوك
  - الحقوق السياسية المبنية على الطبيعة
  - ❖ المبادئ الصورية للعدالة التوزيعية:
    - المبدأ الديمقراطي: الحرية
    - المبدأ الأوليباركي: الملك، الوراثة
    - المبدأ الأرستقراطي: الفضيلة
٦. الحكمة العملية واحترام الحقوق
  - ◆ تبرير من الحياة
  - ◆ تبرير من الحياة الطبيعية
٧. حقوق الملك

#### ٤ . الدولة الفضلى (أفضل دستور)

- ١ . الدساتير القويمة
  - ◆ الدستور والمواطنة
  - ◆ الدساتير الصحيحة
  - ◆ الدساتير المختلطة
  - ◆ هيئات الحكومة
- ٢ . أفضل دستور
  - ◆ متطلبات أفضل دستور
  - ◆ صعوبات في الدولة الفضلى
- ٣ . أفضل دستور ثان
- ٤ . صيانة الدساتير المنحرفة
  - ◆ اختلاف ظروف الدساتير المنحرفة
  - ◆ مقايضة عدم النظام
  - ◆ قاعدة السمو
  - ◆ استدراج الجماعات إلي التعاون واحترام الحقوق

#### ٥ . المساواة والتفاوت (اللامساواة)

- ١ . تعريفان للمساواة
- ٢ . مشكلات فهم المساواة
- ٣ . صعوبات تطبيق المساواة: المهن المختلفة
- ٥ . صعوبات تطبيق المساواة: الطبقات المختلفة
- ٦ . التفاوت المبرر
- ٧ . التدابير التشريعية والوسائل الثورية وحل مشكلة المساواة
  - ◆ الوسائل الثورية
  - ◆ القانون كنوطو